بها فيما بينهم واللام اما للبيان اختصاص الحكم بهم اعم من ان يكون لهم او عليهم كانه قيل لاجل
الذين هادوا واما للايذان بنفعه للمحكوم عليه ايضا باسقاط التبعة عنه واما
للاشعار بكمال رضاهم به وانقيادهم له كامر نافع لكلا الفريقين ففيه تعريض
بالمحرفين وقيل التقدير للذين هادوا وعليهم فحذف ما حذف لدلالة ما ذكر عليه
وقيل هو متعلق بانزلنا وقيل بهدى ونور وفيه الفصل بين المصدر ومعموله
وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لها اي هدى ونور كائنان للذين هادوا
اه ابو السعود   والربانيون والاحبار اي الزهاد والعلماء من ولد هرون
عطف على النبيين اي الذين التزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود وعن ابن عباس
الربانيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم بصغاره قبل كباره والا
حبار هم الفقهاء واحده حبر بالفتح والكسر والثاني افصح وهو رأي الفراء ماخوذ
من التحبير والتحسين فانهم يحبرونه ويزينونه وهو عطف على النبيون
اي هم ايضا يحكمون باحكامها وتوسيط المحكوم لهم بين المعطوفين
للايذان بان الاصل في الحكم بها وحمل الناس على ما فيها هم النبيون وانما
الربانيون والاحبار خلفاء ونواب عنهم في ذلك اه ابو السعود
فعطفهم على الربانيون عطف خاص على عام وفي الخازن ونقل يعرف بين
الربانيين والاحبار لا يجد خلاف فقيل لا فرق والربانيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء
والفقهاء وقيل الربانيون اعلا درجة من الاحبار لان الله تعالى قدمهم في الذكر على الاحبار
وقيل الربانيون هم الولاة والحكام والاحبار هم العلماء وقيل الربانيون علماء النصارى
والاحبار علماء اليهود اه   بما استحفظوا من كتاب الله اجاز فيه ابو البقاء
ثلاثة اوجه احدها ان بما بدل من قوله بها باعادة العامل في البدل وان لم يطل اي
يجز اعادة العامل لطول الفصل قال وهو جائز وان لم يطل اي يجوز اعادة العامل في البدل
وان لم يطل قلت وان لم يفصل نعم والثاني ان يكون متعلقا بفعل محذوف اي يحكم
الربانيون بما استحفظوا الثالث انه مفعول به اي يحكمون بالتوراة بسبب
استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخير هو الذي ذكره الزمخشري فانه قال
بما استحفظوا بما سألهم انبياؤهم حفظه من التوراة اي بسبب سؤال انبيائهم
اياه ان يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على ان الضمير يعود في
استحفظوا على الربانيين والاحبار دون النبيين فانه قدر الفاعل المحذوف

النبيين

النبيين واجاز ان يعود الضمير في استحفظوا على النبيين والاحبار وقدر الفاعل المتوب
عنه الباري تعالى اي بما استحفظهم الله تعالى يعني بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله
قال الزمخشري ومن كتاب الله للتبيين يعني انها لبيان لجنس المبهم في بما فان ما يحتمل
ان تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعائد محذوف اي بما استحفظوه وان تكون
مصدرية اي باستحفاظهم وجوز ابو البقاء ان تكون حالا من احد شيئين اما من ما الموصولة
او من عائدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا عليه شهداء اي وبكونهم
شهداء عليه اي رقباء لئلا يبدل فعليه متعلق بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله
وقيل على الرسول اي شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والاول هو الظاهر اه سمين
من كتاب الله من بيانية لما وقوله ان يبدلوه اي لفظا او معنى وان مصدرية والتقدير
استحفظوه من التبديل او كراهة ان يبدلوه اه قاري   ايها اليهود اي الذين
في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الخطاب لهم اه خازن   في كتمانه هذا في بعض
النسخ والضمير عائد على ما وهذا ظاهر وفي بعض النسخ في كتمانها والضمير عائد على ما
وكان التانيث باعتبار معناها فانها واقعة على امور متعددة اه شيخنا
بآياتي الباء داخلة على المتروك اه   ومن لم يحكم بما انزل الله اختلف العلماء في هذه
الآية ونظيرتها الآيتين اي فيمن نزلت فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن
غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظة والنضير وقال
ابن مسعود والحسن والنخعي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الامة
فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد كفر وظلم وفسق اه من الخازن   فاولئك
هم الكافرون ذكر الكفر هنا مناسب لانه جاء عقب قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا
وهذا كفر فناسب ذكر الكفر هنا اه ابو حيان وقال ابو السعود اي ومن لم يحكم بذلك
مستهينا به منكرا له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاء بينا اه
وكتبنا عليهم فيها معطوف على انزلنا والضمير في عليهم للذين هادوا
وفيها للتوراة وان النفس بالنفس ان واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية
بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم اخذ النفس بالنفس وقرأ الكسائي والعين وما
عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحمزة بنصب الجميع وقرأ ابو عمرو وابن كثير وابن
عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فاما قراءة الكسائي فوجهها ابو علي الفارسي
بوجهين احدهما ان تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فتعطف الجمل كما

Copyright © King Saud University